من طرائف الشعر

شوقية لم تنشر

نظم شاعر الخلود شوقي بك مجموعة من رائع الشعر الحكيم السهل لتكن للأطفال أدباً وثقافة، ويسرنا أن ننشر اليوم قطعة منها لم تنشر من قبل وعنوانها المظنونة (ولد الغراب)

ومُهدٍ في الوكر من وَلد الغراب مُمزَّقِ
كرُوَيهبٍ مُتقلسٍ مُتأزرٍ مُتمنطقِ
لبس الرَّماد على سوا دِ جناحه والمفرقِ
كالفحم غادر في الرَّما دِ بقيَّة لم تحرقِ
ثلثاه منقار ورأ س والاظافرُ ما بقي
ضخمُ الدماغ على الخلو من الحجى والمنطقِ
من أمه لقي الصغـ يرُ من البليّة ما لقي
جلَبت عليه ما تذو دُ الأمهاتُ وتتقي
فُتِنت به فتوهمت فيه قُوًى لم تُخلقِ
قالت كبِرتَ، فثب كما وثب الكبارُ وحلّقِ
ورمَت به في الجو لم تحرص ولم تستوثقِ
فهوى فمُزّق في فنا ء الدار شرَّ ممزقِ
وسمعتُ قاقات تردَّ دُ في الفضاء وتُرتقي
ورأيت غربانا تفرَّ قُ في السماء وتلتقي
وعرفت رنّة أمه في الصارخات النُّعّقِ
فانثرتُ فالتفتت فقلـ ـتُ لها مقالة مُشفقِ
أطلقتِيه ولو امتحنـ ـتِ جناحه لم تُطلقي
وكما ترفّق والدا كِ عليكِ لم تترفّقي

أصداء الربيع

قمْ إلى جدّة الزمان وغيبْ سورة الهم في مجالي ربيعه
خلصَ القلب من مآتم كانو نَ وعاد الشادي إلى ترجيعه

عبقت بالسهول أنفاس آذا رَ وساف المشتاق نفح الزهور
رقةٌ في الفضاء شاعت ولطف ساغ للنفس كالهوى في الصدور

واكتسى الدوح نضرة بعد عري ولكان ربّ في المشيب الشباب
وتغنى الحمام فيه وساحت تحتَ أظلاله عيونٌ عذاب

وكان الروض الذي نبهته من كرىً غفوةُ النسيم العليلِ
طرفةً تملأ العيونَ بهاءً أخلصتها يُمنى حبيبٍ جميل

قمْ إلى البشر والطلاقة وانفض عن محياك كدرة الأيامِ
سيغول الحياة غول وتبقى مُتع العيش حسرةً في العظام

وتناس الآلام يندمل الجر حُ تنصب في مقلتيك الدموع
أنتَ أضريت بالفؤاد رزايا هُ فضاقت بما تكن الضلوع

أنت أحسست من شجونك ما خيـ ـات واخترت أن تكونَ شقيا
إنما الحزن والسرور اعتبارٌ لم يكونا لولاه في النفس شيا

ايها القلب قد أظلك آذا رُ ورفّت على الربا آصاله
فتزوّدْ منه ليومك حظا قبل أن يوحش القلوبَ زواله

لا تسل عن غدٍ وخل المقادير فقد كن في الغيوب وكانا
حسبنا من مغانم العيشِ يومٌ حاضرُ السعد عن غدٍ أغنانا

أيها القلب إن دعاك التصابي وثنيت العنان ضل ضلالك
لا تجب داعي الرشاد فقدما شقيت في طلابه أعمالك

واعبد الحسن في الطبيعة طفلاً برئت روحه، وفي الغيد سحرا
وفتونا ينهي الفتى عن نهاهُ كلما دار بالمحاجر أغرى

أرسل الشوق هفة، وخفوقاً يوهن الجسم أو يداوي ضناهُ
وابعث الحب في الجوانح برقاً يهتدي ناظري ضحي بسناه

رفيق فاخوري — حمص (سورية)

obeikandl.com